

أَغْرَقْنَا رَبَّنَا الْكَرِيمَ بِالنَّعْمِ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ
فَمِنَّ اللَّهٍ وَإِن تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا

وَمَنْ أَعْظَمُ مِ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكَ النِّعْمَةُ الَّتِي
تَسْمَعُنِي بِهَا الْآنَ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ
أُمَهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِنَّا خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَفْشَاةٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ
سَمِيعًا بَصِيرًا قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ
السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ

هي نعمة سنسأل عنها كما باقي النعم

إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ
مَبْنُوءًا ثُمَّ لَتَسْأَلَنَ يَوْمَئِذٍ النَّعِيمَ

نعم سنسأل حتى عن ما نسمعه

وَقَدْ أَمَرْنَا رَبَّنَا بِالِاسْتِمَاعِ لِمَا يَنْفَعُنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَاسْمَعُوا وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَمِنَّا مَنْ اسْتَجَابَ
وَقَالُوا بِسْمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ
إِنَّا بِسْمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ
وَلَنْ نَشْرَكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا وَحَرَّمَ أَهْلَ الْكُفْرِ مِنْ نِعْمَةِ
السَّمْعِ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ
الدُّعَاءَ وَإِنِّي كَلَمًا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا

أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَقَدْ دَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنَّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ

فكن أخي المسلم كثير السمع والطاعة إذا سمعت النداء فأجب داعي الله حي على الصلاة، حي على الفلاح إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول إذا سمعتم صياح الديكة فسألوا الله من فضله إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله من سماع رجلاً ينشد

ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبن لهذا من سماع بالدجال فليأمنه

ومن أعظم ما يقربك بسماعه من الله ويزيد في أجرك ويسوق روحك إلى ديار الأفراح هو سماع كلام الله ولذلك كان رسول الله ﷺ يأمر أحد الصحابة أن يقرأ فيسمع لقراءته، ويقول: إني أحب أن أسمع من غيري وكانت طريقة الصحابة رضوان الله عليهم في سماعهم للقرآن إذا جلسوا في جماعة: أن يتحلقوا فيأمر واحدًا منهم يقرأ، ثم يستمع الباقيون وإذا قرئ

الْقُرْآنُ قَابَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
"وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ
كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَنَادَرُسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ
السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ،
وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ "

وأما من امتلأ قلبه من محبة الشياطين واللهم،
فإنه يقبل على سماع اللهو والغناء، وحرام على
قلب قد تربى على غذاء السماع الشيطاني أن
يجد من ذلك في سماع القرآن وما اجتمع في
قلب عبد محبة الغناء ومحبة القرآن إلا طردت
إحداهما الأخرى فاترك معازف الشيطان لله

واعلم أن الله يعوض أهل الجنة الذين منعوا
أنفسهم من استماع الأغاني والملاهي في
الدنيا بسماع الأغاني من الحور العين يوم
القيامة في الجنة التي لا تقارن بغناء وأصوات
أهل الدنيا فنسأل الله من فضله فهُم فِي
رَوْضَةٍ يُخْبَرُونَ

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد

المسموعات أنواع منها مسموع يجبه الله
ويرضاه مثل سماع القرآن وسماع الذكر والعلم

«نَضَرَ اللَّهُ اِفْرَأَ سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، مَحْفِظُهُ حَتَّى
يُبَلِّغَهُ، قَرَبَ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ،
وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ»

ومنها مسموعات مذمومة كمن يعير سمعه
لأعداء الله ليسمع منهم الشبهات حول دين
الله والوشاة الذين يريدون تفريق وحدة الصف
الإسلامي وأيضا سماع أهل الضلال الديني من
أصحاب الخرافات والمعتقدات الباطلة والجلوس
في مجالس الغيبة والنميمة ومصاحبة أهل
الكلام البذيء الفاحش {وَلَا تُطِغْ كُلَّ خَلَافٍ

مَهِينٍ ، هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ، مَنَآءٍ لِخَيْرٍ مُّغْتَدٍ أَثِيمٍ}
ومنكم سماعون لهم

يقول صلى من استقمع إلى حديث قوم وهم له
كارهون أو يفرّون منه ضبّ في أذنيه الآنك يوم
القيامة أي الرصاص المذاب فاحذر

يقول نبينا صلى الله عليه وسلم وَالْأُذُنُ زِنَاهَا
الِاسْتِمَاعُ

وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ
اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ
حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ

إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ
جَمِيعًا}

وما أحسن أن تسمع شكوى أخيك المسلم فإن
كان مهموماً فرجت عنه وإن كان مظلوماً
ساعدته في أخذ حقه فكم في السماع من
الأجر

واستعذ دائما من شر سمعك قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
عَلَّنِي تَعَوُّذًا أَتَعَوُّذُ بِهِ؟ قَالَ: فَأَخَذَ بِكَتِفِي،
فَقَالَ: "قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَفْعِي،

وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي،
وَمِنْ شَرِّ مَيِّئِي

فنبأ الله الكريم أن يحفظنا وذرياتنا وأهلينا
في أسماعنا وأبصارنا وقواتنا، وأن يعيذنا من
شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأن يهدينا إليه
جميعاً صراطاً مستقيماً.